Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعصف إعصاره وهبوبه ، وكسوف نهاره وفرط شحوبه ، وظلماته وحلكاته ، ومزالقه وزحالقه ، وضيق مذاهبه ، وكثرة معاطبه ، وحرج مسالكه ، وقحم مهالكه ، وانقباض الصدر منه والنفس ، وكدر المزاج وتبلد الحس ، وتقلص البدن وانكماشه ، وظلمة الروح وإيحاشه ، وسآمة المرء فيه وقلة إيناسه ، وسجنه بين جدران بيته واحتباسه .

وإنى أعتقد أنى قد أنجح فى كتابة مثل هذا الوصف ، على أن أقف كتابة القصة لمدة عشرة أيام أتفرغ فيها لجمع المترادفات التى تمكننى من نظم مثل هذا الوصف ، الذى لا أظنه قد استحق من جهده أكثر مما تستحقه بضعة سطور فى الحوار العادى من أية قصة .

تلكما هما الظاهرتان اللتان تلفتان نظرى فى أسلوبه الآن .. والتى أشعر أن قارئ اليوم لم يعد له جلد عليه .. وإن كنت لا أدرى من المتسبب فى هذا .. أهو الكاتب الذى لا قدرة له عليهما .. أم القارىء الذى لا جلد له على تتبعهما ..

يبقى بعد ذلك مضمون القصص ..

إن الشىء العجيب الذى أحسست به فيها .. ولا سيما فى مجموعة القصص الروسية .. هو أن افتعال الهدف الذى ينادى به كتاب الأدب الهادف أو الأدب فى سبيل الحياة شىء لا يكاد يحس .. وأن كلها لا تزيد على صورة صادقة من حياة الناس ، بل إن هناك قصة لشيخ الكتاب الروس مكسيم جوركى ، وهى الأمير وابنه ، تتلخص فى أن ابن الأمير عاد ظافرا من الحرب ، فسأله الأمير أن يطلب ما يشاء .. فطلب منه جاريته المحبوبة .. فلم يستطع الأمير أن يفرط فيها لفرط حبه لها ولم يستطع أن يخلف وعده ، فحمل الجارية فى سفينة وأصر على أن يقذف بها فى البحر حتى لا ينالها أحد .. وفعلا رمى بها فى البحر ثم رمى نفسه وراءها من فرط حبه لها .

تلك هى الحدوتة التى لو كتبها أحد كتابنا اليوم لا تهم بالسلبية وسلسلة نقائص أخرى من سجل نقاد الأدب الهادف .